فقه المغترب

سلسلة الفقه الموضوعي



الإعداد والإخراج الالكتروني
www.almaaref.org

مركز نون
للتأليف والترجمة


فقه المغترب



الإعداد والإخراج الالكتروني
www.almaaref.org

الكتاب: فقه المغترب

إعداد: مركز نون للتأليف والترجمة

نشر: جمعية المعارف الإسلامية الثقافية

الطبعة الأولى: حزيران 2005-1426 هـ

فقه المغترب




بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي عمّت نعمه العالمين والصلاة والسلام على سيّد المرسلين محمد المصطفى، وعلى آله الطاهرين المعصومين. وبعد:

إن الاغتراب عن الأوطان من البليّات التي قد يضطر إليها الإنسان، لسبب من الأسباب، ومن الضروري للذي يخرج من مجتمعه إلى مجتمع آخر، يختلف عنه في عاداته، ودياناته، وتقاليده، وتراثه، وأخلاقه، أن يتعرف إلى الوظيفة الشرعية التي أملاها الشرع الأقدس عليه، فيتحرّز بذلك عن الوقوع في الضلالات، أو الزيغ عن الصراط المستقيم، ومن هنا كان من الضروري على المكلف المهاجر إلى أرض الله الواسعة أن يبذل كل ما في وسعه للتحصن حول دينه، وتحصين أهله وعياله وإبعادهم عن سبل الانحراف ما أمكنه ذلك، وهذا الكتاب بين يديك إلمامةٌ بأمور تعني المغترب، ومحاولة لإيضاح الحلول لشؤونه وشجونه وبيان أحكامه الشرعية إستناداً إلى فتاوى الإمام الخامنئي دام ظله أو الإمام الخميني قدس سره مشيرين في الهامش إلى مصدر الفتوى، نسأل الله العلي القدير أن يوفقنا لخدمة دينه، وأن يثبتنا على خط الهداية والولاية، إنّه سميع مجيب، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



مركز نون للتأليف والترجمة



الفصل الأول

أسباب الاغتراب عن الأوطان





كثيرة هي الأسباب التي تدعو الإنسان إلى التغرُّب والبعد عن الأوطان، فمنها ما هو ماديّ، ومنها ما هو معنويّ، ونشير هنا إلى بعضها:

١ ـ الاغتراب للتعلم: إن التعلم هو أول سبب من أسباب الإغتراب، وقد حثت بعض الروايات على السعي وراء العلم حتى لو كان بلاد بعيدة واستلزم المشقة والتعب والهجرة ومن هذه الروايات ما ورد عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم : «اطلبوا العلم ولو بالصين فان طلب العلم فريضة على كل مسلم»[١].

٢ ـ الاغتراب للعمل: إن السعي وراء لقمة العيش هو سبب آخر من أسباب السفر والاغتراب، وهذا ما أشارت إليه بعض الروايات أيضاً، فعن أبي عبد اللّه جعفر الصادق عليه السلام قال: في حكمة آل داود عليه السلام : «إن على العاقل أن لا يكون ظاعناً[٢] إلا في ثلاث: تزود لمعاد، أو مرمة لمعاش، أو لذة في غير محرم»[٣].

(١) وسائل الشيعة (آل البيت)، ج٢٧، ص٢٧.
(٢) أي مسافراً.
(٣) وسائل الشيعة (آل البيت)، الحر العاملي، ج ١١، ص ٣٤٣.

٣ ـ الاغتراب السياسي: هناك نماذج من الاغتراب والهجرة حصلت في التاريخ بهدف التخلص من الظالم وفي هذا يقول الله تعالى:

﴿فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَاباً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾[١].

ومن هنا لمَّا طغت قريش وعتت ضد الإسلام والمسلمين وأفرطوا في تعذيبهم قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم لأصحابه ومن آمن معه: «لو خرجتم إلى الحبشة، فإن بها ملكاً لا يظلم عنده أحد، وهي أرض صدق، حتى يجعل اللَّه لكم فرجا ممّا أنتم فيه»[٢].

بين العصبية وحبّ الأوطان

قد يتخيّل البعض أنّ الإنسان المحب للوطن يندرج في إطار الأناس المتعصبين، والذين ذمتهم الروايات الكثيرة، وقالت إنهم لن يدخلوا الجنة، إلا أنّه شتّان ما بين الأمرين إذ العصبية شيء وحب الأوطان شيء آخر، فالعصبية

(١) سورة آل عمران، الآية:١٩٥.

(٢) مكاتيب الرسول. الأحمدي الميانجي، ج٢، ص٤٤٩.

المنهي عنها هي الدفاع عن الوطن في الأمور السلبية، بحيث تُرَى المساوئ فيه محاسن، وحبّ الوطن ليس كذلك، لأن حب الوطن المزروع في فطرة الإنسان يدعوه عندما يرى أمراً مشيناً فيه، أن يسعى لإصلاحه، ففي الرواية عن أمير المؤمنين عليه السلام: «**عمرت البلدان بحب الأوطان**»[1]، وقد كان الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم محبّاً لوطنه حيث تنقل الروايات لنا حالة عاطفية مؤثرة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، عندما التقى بأبان وهو قد وصل من وطنه مكة حديثا فقال له: «يا أبان! كيف تركت أهل مكة؟ فقال: تركتهم وقد جيدوا[2]، وتركت الإذْخِر[3] وقد أعذق، وتركت الثُمام[4] وقد خاص، فاغرورقت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم»[5].

التعرّب بعد الهجرة

ومعنى التعرب بعد الهجرة أن ينسلخ الإنسان عن معتقداته وأفكاره الدينية، ويبتعد عن الالتزام بالتكاليف الشرعية، بسبب الخروج من بلده إلى بلد يختلف معه في الدين والفكر والتقاليد والأعراف، والتعرب بعد الهجرة من

---

(١) ميزان الحكمة. محمدي الريشهري، ج٤، ص٣٥٦٦.
(٢) جيدوا: مطروا
(٣) الاذخر: نبات طيّب الرائحة.
(٤) الثُمام: واحدته ثُمامة: نبت ضعيف لا يطول.
(٥) ميزان الحكمة. محمدي الريشهري، ج٤، ص٣٥٦٦.

المحرّمات، بل من كبائرها ففي الحديث عن الإمام آبي الحسن الرضا عليه السلام، فيما كتب من جواب مسائله: «**وحرم الله التعرب بعد الهجرة للرجوع عن الدين، وترك الموازرة للأنبياء والحجج عليهم السلام**»[1].

وفي رواية أخرى عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: سمعته يقول: «الكبائر سبعة: **منها قتل النفس متعمداً، والشرك بالله العظيم، وقذف المحصنة، وأكل الربا بعد البينة، والفرار من الزحف والتعرب بعد الهجرة، وعقوق الوالدين، وأكل مال اليتيم ظلماً، قال: والتعرب والشرك واحد**»[2].

نعم، فالتعرّب بعد الهجرة ما هو إلا اتخاذ الهوى والشيطان معبودين من دون الله عزَّ وجلَّ ولذلك عبر الإمام عليه السلام عنه بأنه والشرك أمر واحد.

وبما أن التعرب بعد الهجرة بهذا المستوى الخطير من البغض عند الله تعالى، فقد وردت الروايات عن أهل البيت عليهم السلام تنهانا عن السفر الذي يخشى فيه الإنسان على دينه وعبادته، ففي الرواية عن الإمام علي عليه السلام: «**لا يخرج الرجل في سفر يخاف على دينه وصلاته**»[3].

(١) حياة الإمام الرضا (ع). الشيخ باقر شريف القرشي، ج١، ص٣٥٠.
(٢) الكافي. الشيخ الكليني، ج٢، ص٢٨١.
(٣) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج٢، ص٢٤٩.

وحينما يجد الإنسان نفسه في بلد تتوفر فيها أسباب المعصية فعليه إن اراد البقاء ان يتجنب عما نهى اللّه عنه وحرَّمه وهذا ما أجاب عنه سماحة الإمام الخامنئي دام ظله على جواز البقاء في الدول التي تتوفر فيها أسباب المعاصي كان جوابه مشروطاً كالتالي:

«لا مانع من البقاء والعيش في نفسه في بلد تتوفر فيه أسباب المعاصي لا سيما إذا كان مضطراً إليه، ولكن يجب عليه التجنب عما يحرم عليه شرعاً، ولا فرق في وجوب الالتزام بالتكاليف الشرعية من أداء الواجبات وترك المحرمات بين المكلف البالغ حديثا وبين سائر المكلفين»[1].

هموم المغترب

بعد أن عرفنا مدى خطورة التزعزع والفتنة عن دين اللَّه تعالى في البلاد التي لا تدين بدين اللَّه تعالى، فسيتحمل المغترب همّاً كبيراً في تلك البلدان ألا وهو الحفاظ على تدينه بالدرجة الأولى وعلى تدين أسرته وأطفاله، لأن البيئة السيئة غالبا ما تنتج الأفراد السيئين.

(١) أجوبة الاستفتاءات. السيد علي الخامنئي، ج٢، ص ١١٧.

وبالإضافة إلى ذلك كله، فإنه قد ألقي على عاتق المغترب أمر آخر، ألا وهو التبليغ لدين اللَّه تعالى ومحاولة لفت أنظار الآخرين إلى عظمة دين الإسلام وأهمية ونبل الرسالة التي أتى بها النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله وسلم، يقول الإمام الخامنئي دام ظله الوارف: «**ويجب عليه هناك بعد التحفظ على دينه ومذهبه، القيام بالدفاع عن الإسلام والمسلمين، وبسائر ما يجب عليه من نشر الدين والأحكام وغير ذلك بقدر ما يتمكن**».

وقد ورد في الرواية عن حمّاد بن عثمان قال: «قلت لأبي عبد اللَّه عليه السلام: إني أدخل إلى بلاد الشرك وإن مَنْ عندنا يقولون: إن مت ثَمَّ حُشرت معهم، قال: فقال لي: **يا حمّاد إذا كنت ثَمَّ تذكر أمرنا وتدعو إليه؟** قلت: نعم، قال عليه السلام: **فإذا كنت في هذه المدن مدن الإسلام تذكر أمرنا وتدعو إليه؟** قال: قلت: لا، فقال لي: **إنك إن مت ثَمَّ حشرت أُمَّةً وحدك، يسعى نورك بين يديك**».





الإمام الخميني قُدِّسَ سِرُّهُ في نوفل لوشاتو(١)

أقام الإمام الخميني قُدِّسَ سِرُّهُ في منطقة نوفل لوشاتو، وهي ضاحية من ضواحي العاصمة الفرنسية باريس، وتبعد عنها حوالى خمسين كيلو متراً، أقام في منزلٍ مؤلف من غرفتين وقبو. فكان ينام هو في غرفة، وينام ابنه السيد أحمد في الغرفة الأخرى، ويستقبل الضيوف فيها وفي الحديقة الخارجية للمنزل، وأما القبو فكان مكان تسجيل الأشرطة التي كان يرسلها لإيران وكان يقيم فيه الندوات والمحاضرات أيضاً.

حينها كانت إيران تغلي كالمرجل، وكانت أنظار العالم تتنقل ما بين هذا البيت الباريسي المتواضع، وبين البلدان والقرى الإيرانية التي عمتها الثورة العارمة والغاضبة من الحكم الملكي الاستبدادي للشاه المقبور.

مصير الشاه كان مُعلقاً في الهواء، أشبه ببالون تكفيه وخزة من إبرة، لينكمش ويتلاشى، وكانت الخمسة

(١) أجوبة الاستفتاءات. السيد علي الخامنئي، ج٢، ص ١٠٥.
(٢) أي إن مت هناك.
(٣) وسائل الشيعة (آل البيت). الحر العاملي، ج٦١، ص ١٨٨.

والثلاثون مليوناً في إيران تترقب آوامره لتشن الهجوم الأخير على قلاع الشاه التي تحصن بها هو وأزلامه من الجواسيس وعملاء الاستخبارات المعادية.

أمّا الإمام الخمينيقدس سره، فكان يتحرّك بروح المؤمن القانع بمشيئة اللّه عز وجل، وهو بعيد عن إيران مسافة عدة آلاف من الكيلومترات، ولا يرضى بأكثر من رضا اللّه عز وجل.

إلى أن جاء ذلك اليوم الذي عاد فيه إلى بلاده، بعد سنين قضاها في المنافي المتعددة، حيث احتضنته الجماهير الثورية أيّما احتضان، وحينها أعلن من مقبرة الشهداء قيام الجمهورية الإسلامية المظفّرة.





الْفَصْلُ الثَّانِيْ

العمل والدراسة





مسؤولية المغترب

إنّ العيش في البلاد الغربية يضع الإنسان المغترب في مواقع لا بد فيها من مسؤولية كبيرة أمام اللّه تعالى، فإنه وفي جل تفاصيل حياته قد يبتلى بالأمور التي فيها مخالفةٌ لأوامر اللّه جل وعلا، وهذا مما يوجب عليه الالتفات إلى التفاصيل التي يمارسها في حياته الاعتيادية هناك لا سيما في العمل الذي يمارسه، من هنا فاننا سنبين ضوابط العمل، وما يجوز منه وما يحرم ـ إن شاء اللّه تعالى ـ ضمن العناوين التالية:

المغترب في عمله

إنّ الأعمال التي يشتغل بها الإنسان المغترب تارة تكون أعمالاً خارج الدولة، كأعمال التجارات، وأعمال البناء، وغيرها من المهن، وتارة تكون ضمن الدولة ولكلٍّ من هذين النمطين من العمل أحكامه.

العمل ضمن الدولة

إنّ الضابط العام لكلّ عمل يعمله الإنسان هو حليّة نفس العمل، بغض النظر عن كونه ضمن الدولة أم خارجها، فالعمل ضمن الدولة جائز أساساً إذا لم يترتب على ذلك العمل مفسدة، ولم يستلزم فعل محرم، ولا ترك واجب[١].

وبناء على هذا، فإنّ حكم جواز العمل ضمن الدولة وفي أجهزتها يدور مدار جواز الوظيفة في نفسها[٢].

وقد يتساءل البعض من المغتربين الذين يكون عملهم ضمن دوائر الشرطة ويستلزم منهم توقيف أو كتابة الغرامات المالية بالذين يخالفون القوانين والأنظمة، كأنظمة المرور - مثلاً - فما هو حكم عملهم هذا؟

والجواب: إنّ مقررات نظام المجتمع - ولو كانت من دولة غير إسلامية محترمة، وأخذ الراتب في قبال عمل حلال لا بأس به[٣].

---

(١) أجوبة الاستفتاءات. السيد علي الخامنئي، ج٢، ص ٩٨.
(٢) أجوبة الاستفتاءات. السيد علي الخامنئي، ج٢، ص٩٨.
(٣) أجوبة الاستفتاءات. السيد علي الخامنئي، ج٢، ص ٩٨.

العمل خارج الدولة

يجوز للمغترب أن يعمل بأيٍّ من الأعمال التي أحلّها الشرع المقدس، من أعمال التجارات والمهن الحرفية وغيرها، ولا يجوز الاشتغال بالأمور المحرمة شرعا من قبيل بيع لحم الخنزير أو الخمر أو إنشاء وإدارة ملاهٍ ليلية، أو مراكز للفساد والفحشاء والقمار وشرب الخمور وأمثالها ، ويحرم التكسب بها، ولا تملك الأجرة المأخوذة مقابل ذلك[١]، لأنها أموال قد جناها الإنسان من الحرام، وهي بالتالي سُحت، لا يجوز استعمالها ولا حتى الاستحواذ عليها.

أحكام متفرقة:

قد يتحايل البعض على الشرع فيظن أن له التجارة بهذه الأمور، ولكن لا على نحو البيع والشراء، بل بكيفيةٍ يهدي بها البائع الزبون قنينة من الخمر ـ مثلا ـ ويهديه المشتري ثمنها وهكذا في بقية الأمور المحرّمة وهذا غير جائز أيضاً.

(١) أجوبة الاستفتاءات. السيد علي الخامنئي، ج٢، ص ٧.

وقد يتخيل البعض أن الدين المسيحي الحالي، بما أنّه يحلِّل شرب الخمر أو أكل لحم الخنزير فلا بأس حينها ببيع هذه الأمور إلى المسيحيين ، ممن يستحلّون هذه البضائع، والجواب أنه لا يجوز بيع ولا إهداء ما لا يحل أكله أو شربه، إذا كان لغرض الأكل والشرب، ولو كان ممّن يستحل ذلك[1].

ولا مانع من فتح الفندق أو المطعم في البلاد غير الإسلامية ولكن يحرم بيع الخمور والأغذية المحرمة حتى وان كان المشتري ممن يستحل ذلك، ولا يجوز استلام ثمن الخمر والغذاء محرّم الأكل ولو كان من نيته دفع الثمن إلى الحاكم الشرعي[2].

احذر البضائع (الإسرائيلية)

إنّ الأسواق الغربية مليئة بالبضائع (الإسرائيلية) فهل يجوز استيراد البضائع (الإسرائيلية) وترويجها؟ ولو فرض وقوع ذلك ولو اضطراراً، فهل يجوز شراء هذه البضاعة؟

والجواب أنه يجب الامتناع عن المعاملات التي

---

(١) أجوبة الاستفتاءات. السيد علي الخامنئي، ج٢، ص٧.

(٢) أجوبة الاستفتاءات. السيد علي الخامنئي، ج٢، ص ٨.

تكون لصالح (دويلة إسرائيل) الغاصبة المعادية للإسلام والمسلمين، ولا يجوز لأحد استيراد وترويج بضائعهم التي ينتفعون من صنعها وبيعها، ولا يجوز للمسلمين شراء مثل تلك البضائع لما فيه من المفاسد والمضار على الإسلام والمسلمين[١].

ولو كان البلد ممن لم يقرِّر المقاطعة لهذا الكيان الغاصب لأرض المسلمين فإنه يجب على التجار الامتناع من استيراد وترويج البضائع التي تنتفع (دويلة إسرائيل) من صنعها وبيعها[٢].

يجب على آحاد المسلمين الامتناع من شراء واستعمال البضائع التي يعود نفع إنتاجها وشرائها إلى الصهاينة المحاربين للإسلام والمسلمين[٣].

المغترب في دراسته

من الأمور التي يبتلى المغترب بها قضية الدراسة، سواء أكانت دراسته الشخصية أم دراسة أولاده في المدارس غير الإسلامية، وكذا مسائل الاختلاط الذي يحصل في الجامعات ودرس بعض الأمور المحرَّمة، أو يتعرض خلال

---

(١) أجوبة الاستفتاءات. السيد علي الخامنئي، ج٢، ص٩٥.
(٢) أجوبة الاستفتاءات. السيد علي الخامنئي، ج٢، ص ٩٥.
(٣) أجوبة الاستفتاءات. السيد علي الخامنئي، ج٢، ص٩٥.

دراسته للتمارين التي قد يستلزم بعضها النظر إلى غير المحارم فما هو الحكم في هذه الأمور؟

التعلّم في الجامعات

إنّ السؤال الأول الذي يطرأ على فكر الطالب بعد أن ينهي دراسته المتوسطة والثانوية، هو: أيّ الاختصاصات العلمية هو الأفضل والمناسب له؟

والجواب على هذا السؤال ليس بالأمر الهين إلا إذا علم الطالب المؤمن أن دراسته في أي اختصاص كان، لا بد وأن تخدم مبادئه وخط الإسلام وحينئذ تصير القاعدة لديه: أن كل الاختصاصات العلمية المفيدة والتي يحتاجها المسلمون مما ينبغي أن يهتم بها العلماء والأساتذة والطلبة الجامعيون ليستغنوا بذلك عن الأجانب، لا سيما عن المعادين للإسلام والمسلمين[1].

الجامعات والاختلاط

ثمّ بعد أن يلتحق الطالب بالجامعة، فإنّ المشكلة الأخرى التي سوف تعترضه وتفرض نفسها عليه، هي مشكلة

(١) أجوبة الاستفتاءات. السيد علي الخامنئي، ج٢، ص ٨٥.

الاختلاط بين الشَّبان والشّابات، فما حكم هذا الاختلاط الذي تفرضه ضرورة التعلم في مدارس لا تراعي هذه المسألة؟

والحكم الشرعي في هذا الأمر أنه لا مانع من دخول المراكز التعليمية للتعليم والتعلُّم ولكن يجب على النساء والبنات حفظ الحجاب، وعلى الرجال الامتناع عن النظر إلى ما لا يجوز لهم النظر إليه وعن الاختلاط الموجب لخوف الفتنة والفساد[١].

أما لو كان الاجتماع بين المرأة والرجل مع مراعاة الحجاب (من المسلمة) وبلا قصد الريبة (من المؤمن والمؤمنة)، ومأموناً عن المفاسد فلا بأس به وإلا فلا يجوز[٢].

تعلم الأمور المحرمة

وأما المشكلة التالية التي تعترض الطالب فهي تعلم الأمور المحرمة كمسائل الربا في المعاملات المصرفية وحساب القروض الربوية، فهل يجوز تعلم مثل هذه المسائل؟

---

(١) أجوبة الاستفتاءات. السيد علي الخامنئي، ج٢، ص ٨٤.
(٢) أجوبة الاستفتاءات. السيد علي الخامنئي، ج٢، ص ٨٥.

والجواب أن مجرد تدريس ودراسة كيفية الاستثمار بالقرض الربوي ليس حراماً[1].

ولكن لا ينبغي أن ينسى الإنسان المؤمن أن الربا من المحرمات الشرعية وأن مال الربا هو مال السحت فليحذر كل الحذر أن لا يقع فريسة للشيطان الذي يتربص بالإنسان الدوائر كي يوقعه في معصية الله تعالى.

وأما المشكلة الأخرى التي قد تعترض الطالب أيضا في الدراسة فهي مشكلة التدرب في الطب، والتي غالبا ما تحتوي على مسألتي النظر واللمس لغير المحارم، ولا سيما في تخصص الجراحة أو التشريح، بل النظر إلى العورة أحيانا لضرورات قد يصل بعضها إلى مرحلة عدم نيل الشهادة القانونية وعدم الكفاءة في ممارسة الطب، ففي هذه الحالات يجوز اللمس أو النظر في موارد الضرورة حتى في فحص الأعضاء التناسلية والمناط الكلي هو الحاجة إلى التدرب ودراسة علم الطب لأجل إنقاذ حياة الإنسان ويجب الاقتصار على مقدار الضرورة في ذلك[2].

---

(١) أجوبة الاستفتاءات. السيد علي الخامنئي، ج٢، ص٨٣.

(٢) أجوبة الاستفتاءات. السيد علي الخامنئي، ج٢، ص٨٨.

تعلم الأولاد في المدارس الغربية

ورد في الحديث عن الإمام علي عليه السلام في وصيته للإمام الحسن عليه السلام ـ على ما هو منقول في نهج البلاغة ـ: «إنما قلب الحدث كالأرض الخالية، ما ألقي فيها من شيءٍ قبلته»[١].

إن هذه الأرض الخالية في قلب الولد المقبل على مرحلة التكليف، من السهل جداً أن تمتلى بالأفكار الغريبة عن قيمه ومبادئه وأخلاق مجتمعه الأصلي المحافظ، فمن الطبيعي أن يحسب المغترب ألف حساب للمدرسة التي سوف يتعلم فيها ولده الدروس التي قد تحتوي على الغث والسمين من الأفكار والمفاهيم.

ولذا فإن حكم إدخال الأولاد إلى المدارس الغربية جائز بشروط وهي:

١ ـ إذا لم يكن فيه خوف على عقائدهم الدينية.

٢ ـ ولم يكن فيه ترويج للباطل.

٣ ـ وأمكنهم التجنب عن دراسة المطالب الباطلة الفاسدة المضلة[٢].

ولكن هذه الشروط صعبة التحقق في الغالب، ولذا فإن

---

(١) بحار الأنوار ـ للعلامة المجلسي، ج١، ص ٢٢٣.

(٢) أجوبة الاستفتاءات ـ السيد علي الخامنئي، ج٢، ص٨٦.

على المغتربين المؤمنين أن يسعوا جاهدين لتأسيس مدارس خاصة بهم حتى لا يصل بنا الأمر إلى أن نرى جيلاً لا يعرف من عاداتنا وتاريخنا وثقافتنا شيئاً، وبإنشاء هذه المدارس يمكن الحفاظ على هذا الجيل الفاعل، ألا وهو جيل الشباب، لأنه الجيل الذي سيكمل مسيرة الإيمان، وعليه تعقد الآمال الكبيرة.



للمطالعة

الإمام الخميني قدس سره في نوفل لوشاتو.(٢)

تمكن الإمام الخميني قدس سره بتواضعه الجمِّ، وخشوعه وهيبته وتأثير شخصيته الإيمانية أن يكسب قلوب جيرانه المسيحيين من أهالي منطقة نوفل لوشاتو الفرنسية، ومن أخلاقه الرفيعة وأعماله الإنسانية النبيلة ما نقل عنه حينما حلت السنة الميلادية، فبعث الإمام قدس سره رسالة تهنئة إلى مسيحيي العالم تناقلتها معظم وكالات الأنباء، ثم أمر بتوزيع الهدايا على جيرانه في منطقة نوفل لوشاتو فأحضروا الفستق وغيره من المكسرات فقال لهم الإمام قدس سره إن الأوربيين يحبون الزهور أكثر من هذه

الأمور فأحضروا الورود وزينوا بها علب الهدايا التي وضعوا فيها المكسرات ولفوها بشرائط ملونة، ثم بدؤوا بتوزيعها بعنوان أنها هدية لهم من الإمام الخميني قدس سره.

يقول أحد المرافقين للإمام الخميني قدس سره في باريس: إن هذه البادرة المشحونة بالعواطف الإنسانية والمحبة الغامرة والسلام المتبادل مع بقية الأديان السماوية، تركت تأثيرها في النفوس في بلاد مقطوعة العواطف بين الآباء والأبناء.

ثم يضيف قائلاً: أذكر حينما ضغطت على جرس أحد البيوت فتحت امرأة الباب، وحينما قدمت لها هدية الإمام قدس سره ترقرقت الدموع من مقلتيها، وتساقطت قطرات منها...

وبعد ذلك شكل بعض الفرنسيين وفداً ذهب لمقابلة الإمام يشكرونه على حسن صنيعه وحسن عشرته عارضين عليه خدماتهم وحاملين إليه الورود هدية محبة واحترام فما كان من الإمام قدس سره إلا أن قبل هديتهم وشكرهم شكراً جزيلاً، وسألهم إذا كانت لهم حاجة فيقضيها لهم...

هذه أخلاق الإسلام المحمدي الأصيل.



الْفَصْلُ الْثَالِث

المغترب والدولة والمصارف





مسؤولية المغترب تجاه الدولة

من المسؤوليات الجسام على المغترب في بلاد الاغتراب، أن يقدم النموذج المحترم عن الإنسان المسلم الملتزم من خلال التزامه الكامل بمقررات الدولة من الأنظمة المدنية، واحترامه لأموالها، والتزامه - أيضاً - بدفع الرسوم المستحقة عليه للدولة والبلدية التابعة لها وسنبين حكم ذلك كله فيما يلي:

الرسوم

يجب على المسلم وجوباً شرعياً أن يلتزم بدفع كل الرسوم على ما استفاد به من شركة المياه أو الكهرباء والهاتف، ولا يجوز له التهرب بحال من الأحوال.

ولا يجوز للمغترب التهرب من الدفع للدولة أو البلدية ما استحق عليه من جراء استفادته من تقديماتهما، بحجة أن الدولة هناك غير إسلامية فإن الحكم الشرعي في ذلك هو

الحرمة أيضاً فالوظيفة الشرعية هنا كالتالي:

يجب على كل من استفاد من الماء والكهرباء من مشروع المياه والكهرباء الحكومي دفع أجورها إلى الدولة وإن كانت غير إسلامية[١].

ولا يصح للمكلف أن يحدد بنفسه ما تستحقه الدولة على ما تقدمه من الخدمات للمواطنين فإن **رسوم البلدية والضرائب الرسمية يجب أن تدفع وفقا لمقررات الدولة**[٢]، لا وفقاً لما يراه المستفيد منهما.

أموال الدولة وأملاكها

تمتلك الدولة الكثير من المرافق في البلدان،كالهواتف العامة، ومواقف حافلات النقل العامة، والمطارات والأنفاق والقطارات، والكثير من الأمور الأخرى فكيف يتصرف الإنسان المؤمن مع هذه الأملاك والأماكن العامة؟ وهل تمتلك الدولة هذه الأماكن على نحو الملك المعلوم مالكه «كملك إنسان ما لبيته ـ مثلاً ـ» فليزم الإذن فيه؟

الجواب: نعم، **فأموال الدولة، ولو كانت غير إسلامية،**

(١) أجوبة الإستفتاءات طبعة الدار الإسلامية، ج٢، ص ٣٣٤.

(٢) أجوبة الإستفتاءات طبعة الدار الإسلامية، ج ٢، ص ٣٣٤.

تعتبر شرعا ملكا للدولة، ويتعامل معها معاملة الملك المعلوم مالكه، ويتوقف جواز التصرف فيها على إذن المسؤول الذي بيده أمر التصرف في هذه الأموال(١).

وعلى هذا فيكون أي تصرف من المسلم في هذه الأماكن تصرفاً شخصياً بمال الغير، ولو تلف فعليه أن يضمنه، **فلا فرق في وجوب احترام مال الغير، وفي حرمة التصرف فيه بغير إذنه بين أملاك الأشخاص وبين أملاك الدولة، مسلمة كانت أو غير مسلمة، ولا بين أن يكون ذلك في بلاد الكفر أو في البلاد الإسلامية، ولا بين كون المالك مسلماً أو كافراً وبشكل عام تكون الاستفادة والتصرف غير الجائز شرعا في أموال وأملاك الغير غصباً وحراماً وموجباً للضمان(٢).**

القضاء في دول الاغتراب

يشترط في القاضي الشرعي الذي يجوز الترافع إليه في القضايا الخلافية أن يكون عادلا وفقيها وغيرها من الصفات، ولكن هل تختلف المسألة بالنسبة للمغترب إذا اضطر للترافع إلى القضاء، كأن ظلمه أحد حقه أو اعتدى

---

(١) أجوبة الإستفتاءات طبعة الدار الإسلامية، ج ٢، ص ٣٢٢.

(٢) أجوبة الإستفتاآت طبعة الدار الإسلامية، ج٢، ص ٣٢٢ ـ ٣٢٣.

على ماله أو عرضه أوغيرها من الأمور المحرجة أو المضرة؟ فهل يجوز للمغترب الترافع إلى القضاة الأجانب (أي غير المسلمين)، والمعينين من قبل حكوماتهم؟

في الأصل لا يجوز الترافع إلى غير القضاء الإسلامي، ولكن إذا اضطر بحيث لم يستطع تحصيل حقه إلا بهذه الطريقة فحينئذ يجوز له ذلك.

وإذا ترافع إليهم (لغير ضرورة) كان عاصياً، وما أخذ بحكمهم حرام إذا كان ديناً في الذمة، أما إذا كان عيناًمشخَّصة كسيادة محدَّدة مثلاً فالإمام الخميني (قده) قد استشكل في أخذها أيضاً[1].

المغترب والبنوك

روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «شر المكاسب كسب الربا»[2].

إن الربا من الأمور المحرمة التي لا خلاف في حرمتها بين أحد من المسلمين وبتحريمها أتى كتاب ربِّ العالمين حيث قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبا لا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ

---

(١) تحرير الوسيلة ـ السيد الخميني، ج٢، ص ٤٠٥.

(٢) وسائل الشيعة (آل البيت) ـ الحر العاملي، ج٨١، ص ١٢٢.

قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾(١).

ويعتبر الربا فضلاً عن كونه من المعاصي العظيمة، من الآفات الاجتماعية الخطيرة التي تؤدي بالمجتمعات إلى الكسل والخمول والبعد عن التكسب بالمكاسب المشروعة كالتجارات، ففي الرواية: سأل أحدهم الإمام الصادق عليه السلام عن علة تحريم الربا؟ فقال: «**انه لو كان الربا حلالاً لترك الناس التجارات وما يحتاجون إليه فحرم الله الربا لتنفر الناس من الحرام إلى الحلال وإلى التجارات من البيع والشراء**»(٢).

وأكثر ما يكون الربا في هذه الأيام في القرض ولا سيما في القروض البنكية أو المصرفية، وهذه المسألة من المسائل التي يبتلى بها المغترب في كثير من الأحيان.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٧٥.

(٢) وسائل الشيعة (آل البيت) - الحر العاملي، ج١٨، ص١٢٠.

هل تصحّ معاملة الربا؟

أصل الاقتراض ولو كان من البنك الحكومي يصح وضعاً (بمعنى أن المعاملة صحيحة غير باطلة) حتى وان كان ربويا، إلا أنه إذا كان ربويا قد قصد فيه المكلف الربا، يكون مأثوماً شرعاً، سواء كان من المسلم أو من غيره أو من الدولة المسلمة أو غير المسلمة، إلا إذا كان مضطراً إليه إلى حد يجوز معه ارتكاب الحرام، (وهذه حالات نادرة) مع قصد الربا، ولكن له التخلص من الحرام بعدم قصد دفع الزيادة وان كان يعلم أنهم يأخذونها منه...(١)

وهناك حكم للمصارف الأجنبية (أي: التي لا يكون أصحابها من المسلمين)، فيجوز للمسلم أخذ الفائدة من غير المسلم حتى ولو كان مع اشتراط الفائدة عليه(٢).

(١) أجوبة الاستفتاءات. السيد علي الخامنئي، ج٢، ص ٣٠٧.
(٢) أجوبة الاستفتاءات. السيد علي الخامنئي، ج٢، ص ٣٠٩.




الإمام الخميني قدس سره في نوفل لوشاتو (٣)

يقول أحد الأشخاص الذين رافقوا الإمام الخميني قدس سره في نوفل لوشاتو، في باريس: إنهم لاحظوا ـ في يوم من الأيام ـ أن مجموعة من الطلبة الفرنسيين تأتي كل أمسية للاستماع إلى كلمة الإمام قدس سره، وكانت باللغة الفارسية، لأن الحاضرين من الإيرانيين عادة، فسألهم أحد إخواننا وكان يجيد الفرنسية: هل تعرفون اللغة الفارسية؟

فقالوا له: لا ...

فسألهم: لماذا إذاً تأتون في كل ليلة إلى هنا، ما دمتم كذلك؟

فقالوا: حينما نأتي ونستمع إلى كلامه، نرى أنفسنا تسبح في عالم آخر، عالم نوراني وجميل!

وللتدليل على المقدار الذي أثر به الإمام قدس سره في الفرنسيين، ما ينقل من أن الفرنسيين طلبوا من قنوات

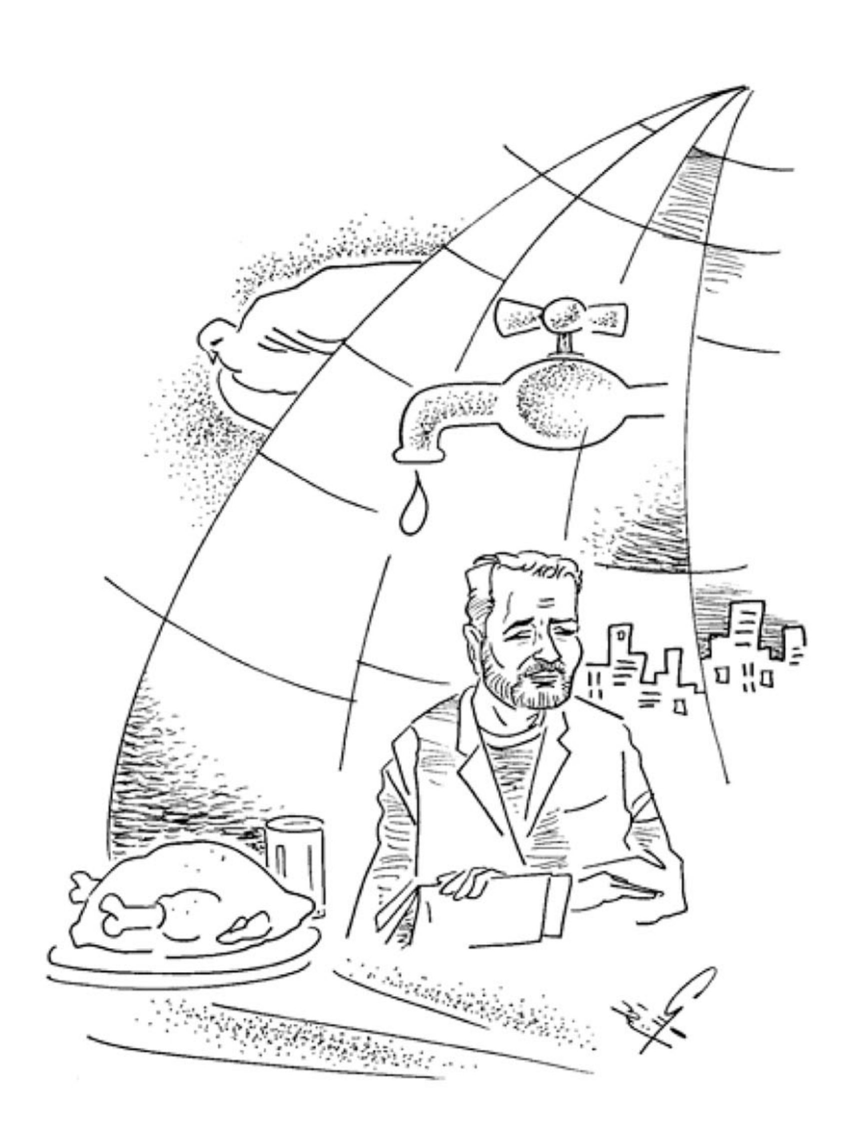
التلفزيون تخصيص برامج أسبوعية، تتكفل بتبيان أهداف الإسلام، من خلال كلام الإمام الخميني قدس سره وأقواله.

واستجاب التلفزيون لهذا الطلب فكانت تبدأ هذه البرامج بعرض صورة (للبابا)، ثم عرض لصورة الإمام قدس سره.

إذ قنوات التلفزيون كانت حذرة جداً، وتخاف من تأثير الإمام في الفرنسيين، لأنه يحمل أفكاراً وطموحات في بناء دولة دينية تحكمها الشريعة، فكانت تخاف من التأثير في فكر الفرنسيين من خلال هذه الأفكار.

وهكذا يكون الإنسان الواثق بالله والملتزم بالتكاليف الشرعية مؤثراً في محيطه، ولعله لأجل هذا الالتزام الكبير من الإمام قدس سره بهذه الأخلاق الرفيعة واتصافه بهذه الصفات النبيلة أكرمه الله تعالى بأن نصره فغير وجه إيران الملكية إلى إيران الإسلامية.





فقه المغترب

الفَصْلُ الرَّابِعْ

المغترب وهمٌّ النجاسة والطهارة





بين الاحتياط والوسوسة

إنّ الشريعة الإسلامية المقدسة هي الشريعة السهلة السمحاء، فعن الرسول الأكرم ﷺ: «**بعثت بالحنيفية السهلة السمحة**»(١)، وقد اشتهر القول أن دين الإسلام دين يسر وليس دين عسر، ومن هذا المنطلق ينبغي لنا أن نعلم أن الوسوسة في الأمور الشرعية من الأمور التي لا تتناسب مع الدين الإسلامي الحنيف فإن الإسلام لم يطلب من الإنسان أن يحكم بالنجاسة إلا على ما علمه من النجاسة، ولو شك في نجاسة شيء فالأصل فيه الطهارة، إلا أن البعض يبالغ إلى حد كبير في الوسوسة، بحيث تنقلب القاعدة عنده من أصل الطهارة في الأمور المشكوك بها إلى أصل النجاسة، وهذا ما لم يذهب إليه أحد من العلماء، السابقين أو اللاحقين.

---

(١) بحار الأنوار، ج٦٤، ص ١٣٦.

ومن هنا فإن على المغترب عدم التدقيق في الكثير من الأمور التي لو أراد التدقيق فيها لاستهلكت الكثير من وقته ولأصبحت حياته مليئة بالوسوسة كما لو شك في نجاسة كل الطرقات مثلا أو كل علب المواد الغذائية في التعاونيات، وهكذا إلى الكثير من الأمور التي يتعرض لها في حياته اليومية.

فهل من الضروري للمغترب عند شراء المواد الغذائية التحقيق في أن يد بائعها، أو صانعها قد لامستها مع رطوبة، أو أنه استخدم الكحول في صناعتها؟

والجواب على ذلك: أن السؤال والتحقيق غير واجب(١).

ومجرد احتمال ملامسة يد الكافر الرطبة لأيٍ من الأمور لا يكفي لوجوب الاجتناب، بل ما لم يحصل اليقين بالملامسة فهو محكوم بالطهارة.

ومن هنا سنسهل على المكلف المغترب المسألة بتبيان بعض الأمور التي يتعرض لها في حياته الاعتيادية.

طهارة أهل الكتاب

والمقصود من أهل الكتاب كل من يكون لهم كتاب من الكتب السماوية النازلة على الأنبياء عليهم السلام،

---

(١) أجوبة الاستفتاءات. السيد علي الخامنئي، ج١، ص ٩٣.

كاليهود، والنصارى، وهكذا الصابئون فإنهم من أهل الكتاب، على ما حققه سماحة الإمام الخامنئي (دام ظله)، فحكم هؤلاء هو طهارتهم الذاتية فهم ليسوا نجسين على ما افتى به سماحة الامام الخامنئي(دام ظله) وجملة من المراجع الكرام وعليه فملامسة أيديهم الرطبة لشيء لا ينجّسه[٢].

إذاً، فلا داعي للمغترب بأن يشغل باله بالشكوك من الصباح إلى المساء، هل أن فلاناً قد لامس هذه القطعة؟ وغيرها من الوساوس، فما لم ير المؤمن النجاسة على المشكوك أو يخبره صاحب المشكوك كصاحب البيت ـ مثلاً ـ بوجود نجاسة فعلاً فليس عليه أن يحكم بالنجاسة أبداً.

نجاسة غير أهل الكتاب

هناك أصناف من الكفّار من غير أهل الكتاب، وهؤلاء فقط حكمهم النجاسة العينية، كأولئك الذين يعبدون الأصنام من دون اللّه.

(١) أجوبة الاستفتاءات ـ السيد علي الخامنئي، ج ١، ص ١٠٢.

اللحوم

قد يواجه المغترب في البلاد غير المسلمة مشكلة مصادر اللحوم التي تتواجد في الأسواق، وبما أن حلية اللحم وطهارته متوقفة على التذكية الشرعية، فاللحم يعتبر في البلاد غير الإسلامية بحكم الميتة وغير المذكى إلا إذا تأكَّد المسلم من مصدره ووثق بذكاته، وعليه فإن كتابة شعار حلال على اللحوم لا تفيد الحلية ما لم يثق المكلَّف بمصدر اللحوم[١].

الجلد

بما أن أكثر الجلود التي تباع في الأسواق غير الإسلامية، والتي تدبغ في تلك الدول تكون من الحيوان غير المذكى فإن للمكلف معها حالتان:

الحالة الأولى: أن يكون المكلَّف في شك من أنها طبيعية أم غير طبيعية (اصطناعية) فهنا يجوز له الحكم بطهارتها كما يجوز له الصلاة فيها بلا أي إشكال.

الحالة الثانية: أن يعلم أنها من الجلد الطبيعي ولكن

(١) أجوبة الاستفتاءات. السيد علي الخامنئي، ج١، ص ٨٣.

يشك في كونها مذكاة أم لا، فهنا يجوز له الحكم بطهارتها إلا أنه لا يجوز له الصلاة فيها.

لو صلّى في الجلد المشكوك بتذكيته، جاهلاً بأن حكم الجلد الطبيعي في الأسواق غير الإسلامية عدم صحة الصلاة فيه، ثم علم بالحكم فلا تجب عليه إعادة الصلوات السابقة[١].

ملاحظة: تستعمل بعض الشركات شعر الخنزير في بعض منتجاتها كفراشي الطلاء والتخطيط والرسم، وينبغي التنبه إلى ما يلي:

١ ـ شعر الخنزير نجس.

٢ ـ لا يجوز الاستفادة منه في الأمور التي تعتبر فيها الطهارة شرعا كتابة آيات الله الكريمة بها، وأما استخدامها في الأمور غير المشروطة بالطهارة فلا إشكال فيه[٢].

٣ ـ الريشة أو الفرشاة ونحوها إذا لم يكن معلوماً أنها صنعت من شعر الخنزير أم لا، فاستخدامها حتى في الأمور المشروطة بالطهارة لا إشكال فيه.

---

(١) أجوبة الاستفتاءات. السيد علي الخامنئي، ج١، ص ١٣١.

(١) أجوبة الاستفتاءات. السيد علي الخامنئي، ج١، ص ٨٢.

الكحول

إن الخمر والمواد المسكرة فضلا عن كونها من الأمور التي تضر بالجسد والعقل بإجماع علماء الطبيعة، هي من المحرمات الكبيرة التي حرمها الإسلام، قال الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾(١).

وجاء في الخبر عن الإمام الصادق عليه السلام: **... وأما الخمر فإنَّه حرمها لفعلها وفسادها، وقال: مدمن الخمر كعابد وثن يورثه الارتعاش، ويذهب بنوره، ويهدم مروءته، ويحمله على أن يجسر على المحارم من سفك الدماء، وركوب الزنا، ولا يؤمن إذا سكر أن يثب على حرمه وهو لا يعقل ذلك، والخمر لا يزداد شاربها إلا كل شر**(٢).

وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعن فيها عشرة: **غارسها، وحارسها، وعاصرها، وشاربها، وساقيها، وحاملها، والمحمول إليه، وبائعها، ومشتريها، وآكل ثمنها.**(٣)

---

(٢) سورة البقر، الآية: ٢١٩.

(١) وسائل الشيعة (آل البيت) ـ الحر العاملي، ج٤٢، ص٩٩.

(٢) تحرير الوسيلة ـ للإمام الخميني، ج٢، ص ١٤٦.

يحرم تناول كل ما يسكر سواء كان سائلاً كالخمر أو جامداً كالأقراص...[1]

الكحول المائع (السائل) بالأصل والذي يورث الإسكار من النجاسات، وأما الكحول غير المائع بالأصل كالحشيشة، فهو وإن كان محرَّماً إلا أنه محكوم بالطهارة، حتى لو تمت إذابته وتحويله لمائع[2].

قد تستعمل بعض الشركات الكحول ضمن سلعها الإستهلاكيّة،كبعض أنواع الأشربة، فالكحول الموجود في المادة المنتجة إذا كان مسكرا في نفسه فهو نجس وحرام، حتى لو لم يكن مسكراً للمستهلك بسبب قلة المقدار والامتزاج بالمادة المنتجة، ولكن إذا كان هناك شك وترديد في كونه مسكراً في نفسه، أو في كونه مائعاً بالأصالة فيحكم بالطهارة[3].

يجوز شرب المشكوك ما لم يحصل عند المكلّف يقين بأنها ملوّثة بالكحول المسكر المائع بالأصالة[4].

---

(١) تحرير الوسيلة، ج ٢، ص ١٦٦، مسألة ١٦.
(٢) أجوبة الاستفتاءات. السيد علي الخامنئي، ج١، ص٩١.
(٣) أجوبة الاستفتاءات. السيد علي الخامنئي، ج١، ص٩٢.
(٤) أجوبة الاستفتاءات. السيد علي الخامنئي، ج١، ص٩٣.




الإمام الخميني قدس سره في نوفل لوشاتو (٤)

من مآثر الإمام الخميني قدس سره التي ينظر لها بعين الإكبار والإعظام ما ينقل عنه أيام إقامته في نوفل لوشاتو، في العاصمة باريس إذ ينقل أحد مرافقيه أنه في يوم من أيام الشتاء البارد والممطر قدم وفد إلى سماحة الإمام قدس سره من ألمانيا وإنكلترا، ولكن الوفد كان كبيراً بحيث لا تسعه الغرفة التي يستقبل فيها الإمام الضيوف، فاضطر الوفد إلى الوقوف تحت المطر لاستماع إرشادات الإمام ونصائحه، وكان بإمكان الإمام الخميني بما أنه مرجع وكبير في السن أن يحدثهم من النافذة المطلة إلى الخارج ويتقي المطر كي لا يصاب بأمراض إلا أن خلقه الكريم ونفسه العالية أبت إلا أن يقف معهم تحت المطر الذي كان يهطل بغزارة وظل يحدثهم لمقدار ربع ساعة تحت المطر ولم يتق منه بشيء.

ومن الأمور التي يذكرها بعض المقربين من الإمام أن الإمام في سنة ١٩٧٩ ميلادية، ورغم البرد القارس في

باريس آمر بعدم الاستفادة من وسائل التدفئة في المنزل رغم توفرها مواساة للشعب المسلم في إيران حيث كان يعاني يومئذ من أزمة في الوقود ولم يكن باستطاعة الكثير من الناس استعمال المدافىء، وهكذا كان يتمثل بأعمال جده علي ابن أبي طالب عليه السلام حينما كان يقول: «**أأقنع من نفسي أن يقال هذا أمير المؤمنين، ولا أشاركهم في مكاره الدهر، أو أكون لهم أسوة في جشوبة العيش**»[١].

ومن القصص التي يرويها عنه أحد المقربين أنه كان يرى الإمام في أغلب أيام إقامته في باريس، وهو جالس يتحدث مع خمسة أو ستة من الفتيان والفتيات عن الإسلام والقضايا والأوضاع السياسية الراهنة آنذاك ويوعيهم بشأنها، يتابع ناقل القصة قائلاً:

وكنت أستغرب من أن يخصص مرجع كبير هذا الوقت لتوضيح حقائق الإسلام، والحوادث السياسية لعدد قليل من الفتيان والفتيات.

---

(١) ينابيع المودة لذوي القربى. القندوزي، ج١، ص ٤٤.



الفَصْلُ الخَامِسُ

عبادات المغترب





صلاة وصوم المسافر

الاغتراب عن الأوطان هو سفر بطبيعة الحال، وعلى المغترب أن يلتزم فيه بأحكام المسافر التي سنتعرض لها بنحو موجز:

كيف يتحقّق السفر؟

يتحقق السفر الشرعي بأمور منها:

١ ـ قطع المسافة الشرعية ويجب أن لا تقل عن خمس وأربعين كيلو متراً، سواء أكانت هذه المسافة كلها ذهاباً فقط، أو كان نصفها ذهاباً ونصفها إياباً، فإذا كان قاصداً الذهاب والعودة، وكان الذهاب لا يقلّ عن اثنين وعشرين كيلومتراً ونصف (٢٢.٥ كلم)، ومع إضافة مسافة العودة تصبح المسافة لا تقل عن خمس وأربعين كيلومتراً (٤٥ كلم) فيكون مسافراً.

٢ ـ أن يقصد السفر، فلو كان بحث عن سلعة من مكان

إلى مكان حتى قطع المسافة دون أن يقصد ذلك من الأول لا يتحقق سفره الشرعي.

الحكم الشرعي للمسافر

بعد أن تتحقّق الشروط السابقة ينطبق على المسافر حينئذ أنّه مسافر شرعي، وتترتّب عليه أحكام عباديَّة، هي:

❖ أن يقصّر الصلاة الرباعيّة، وهي الظهر والعصر والعشاء إلى ركعتين، أما صلاتا الصبح والمغرب فتبقى كما هي.

❖ لا يصحّ الصوم منه، حتى في شهر رمضان المبارك إذا كانت بداية سفره قبل الظهر (قبل وقت أذان الظهر). ويبقى على صيامه في حالتين:

١ ـ إذا وصل إلى وطنه، أو محلٍ نوى فيه الإقامة عشرة أيام، قبل الظهر ولم يكن قد تناول شيئاً من المفطرات في الطريق.

٢ ـ أن يكون بداية سفره بعد الظهر، فمن يسافر بعد أذان الظهر يبقى على صيامه.

❖ تسقط النوافل النهارية عن استحبابها في السفر وتبقى النوافل الليلية، نعم يأتي بصلاة الوتيرة

(وهي الركعتان اللتان يأتي بهما المكلف من جلوس) بنية رجاء المطلوبية[1].

الصلاة في الطائرة[2]

الصلاة لا تسقط عن الإنسان في السفر، وعليه أن يصلي حتى لو كانت صلاته في الطائرة، فلو كانت رحلة سفره تستغرق وقت الصلاة كله وجب عليه الصلاة في الطائرة، بل حتى ولو لم تستغرقه كله وكان قادراً على الصلاة بعد انتهاء الرحلة يجوز له أن يختار الصلاة في الطائرة بشروط:

١ ـ مع مراعاة استقبال القبلة.

٢ ـ إذا انحرفت الطائرة يميناً أو شمالاً ينحرف معها تدريجاً لكن يقف عن القراءة والذكر أثناء الإنحراف.

٣ ـ لو أدى انحراف الطائرة إلى استدبار القبلة ثم انحرف إليها بعد أن كان مستدبراً بطلت الصلاة.

٤ ـ لو صلى في طائرة مارّة على مكة أو الكعبة بطلة الصلاة لعدم إمكان حفظ الاستقبال.

٥ ـ لو طارت الطائرة حول مكة وانحرف المصلي معها تدريجياً إلى القبلة صحّت.

(١) تحرير الوسيلة، ج١، ص ٢٦٢.
(٢) تحرير الوسيلة، ج٢، ص٥٦٧، م١.

- لو فاتت الصلاة في بلد ثبت في الذمّة القضاء ولكن إذا طار ووصل إلى بلد آخر وكان وقت الصلاة في هذا البلد لا زال باقياً فإنه يأتي بها أداءً لا قضاء[1].

سفر المعصية

ما تقدم من أحكام قصر الصلاة وعدم جواز الصوم، لا يجري فيما لو كان السفر لمعصية الله تعالى، فالمسافر الذي يعتبر سفره معصية، كسفر الهارب من الجهاد الواجب، أو السفر لتجارة الحرام، يصلي تماماً ولا يفطر من صومه[2].

الوطن الشرعي

الوطن هو المدينة أو القرية التي تكون «مسقط رأس الإنسان» وهو المحل الذي ولد وترعرع فيه، ويسمى الوطن الأصلي، وهناك نوع آخر من الوطن يُسمى «وطناً مستجداً» وهو الذي يسكن فيه الإنسان بقصد التوطن الدائم بمقدار يصدق فيه عرفاً أنه من أهل تلك المنطقة.

ويمكن للإنسان إضافة إلى وطنه الأصلي أن يتخذ وطنين مستجدين[3].

---

(١) نفس المصدر، ص٥٦٨، م٢.

(٢) المصدر السابق، ص ٢٥٢.

(٣) أحكام السفر، ص٥٥.

المتغرب لطلب العلم

حكم الطلاب أنه يجب عليهم التقصير في صلاتهم أثناء سفرهم ومن مكان تعلّمهم[1]، ولا يصح لهم الصوم فيه، إلا إذا نووا الإقامة عشرة أيام فيه، فحينئذ يجب عليهم الإتمام والصوم.

المغترب لأجل العمل

وهو ممن يطلق عليه في الشرع (الذي عمله في السفر)، وحكمه أن يتم صلاته ويصوم كما لو كان في وطنه[2].

لو كان العمل في السفر ليس منحصراً بمكان واحد بل في أماكن متعددة كما لو كان وطن الشخص في بيروت ويحتاج إلى قطع المسافة للوصول إلى مكان عمله فتارة يذهب إلى فرنسا، وأخرى يكون عمله في تركيا، وقد يكون له عمل في عدة بلدان وليست في مكان واحد، وحكم ذلك أن كل مكان يعمل فيه الإنسان لابد وأن يتم فيه في السفر الثاني ولو كان متعدداً طالما أنه يسافر على الأقل مرة كل عشرة أيام، أما في السفر الأول فحكمه القصر[3].

لا يضر الخروج من محل العمل إلى مادون المسافة

(١) أجوبة الاستفتاءات، ج١، ص١٨٦، طبعة الدار الإسلامية.
(٢) أجوبة الاستفتاءات، ج١، ص ١٨٩، طبعة دار الحق. بيروت.
(٣) أجوبة الاستفتاءات. السيد علي الخامنئي، ج١، ص ٢٥٦.

الشرعية بوجوب الإتمام عليه حتى ولو لم يكن الخروج لأجل العمل فطالما أن الشخص متواجد في محل عمله يجب عليه الإتمام حتى ولو خرج إلى ضواحي مكان تواجده دون قطع المسافة الشرعية.

وقد يبقى مَنْ عمله في السفر في مكان سفره لأغراضه الشخصية، كمن كان وطنه بيروت وعمله في فرنسا مثلا ويسافر إليها لأجل العمل ولكنه أحيانا يبقى فيها لزيارة أقاربه يوما أو أكثر وحينئذ لا بد وأن يبقى على التمام إذا كان قد خرج أساسا لأجل العمل أما لو خرج إلى مكان عمله لا لأجل العمل بل للزيارة فحينئذ يجب عليه التقصير في سفره هذا[1].

أحكام رؤية الهلال

إن من المسائل المهمة للمغترب أن يعرف أول الشهر القمري، ولاسيما في أشهر النور وشهر رمضان المبارك، والطريقة الشرعية لمعرفة أول الشهر هو الهلال الذي يغرب بعد غروب الشمس، والذي يمكن رؤيته قبل الغروب بالنحو المتعارف[2].

---

(١) أجوبة الاستفتاءات. السيد علي الخامنئي، ج١، ص ٢٥٦.

(٢) أجوبة الاستفتاءات. السيد علي الخامنئي، ج١، ص ٢٥٧.

إلا أنه وفي بعض الصور قد يمكن أن يرى الهلال في بلدان دون أخرى نتيجة لتقلب الأحوال الجوية، أو لعوامل جغرافية فكيف يمكن للشخص أن يعرف أول الشهر ما لم يمكن الرؤية في منطقته؟ وهل إذا ثبت الهلال في بلد ما لا بد وأن يثبت في كل البلدان أم أن الأمر مختلف بين بلد وآخر؟

والجواب على هذه المسألة أنه إذا لم يثبت أول الشهر عن طريق رؤية الهلال، حتى ولو في أفق المدن المجاورة الواقعة على أفق واحد (أي الواقعة على خط الطول باصطلاح علم الهيئة)، ولا عن طريق شهادة العدلين، ولا عن طريق حكم الحاكم، فيجب الاحتياط للتيقن من أول الشهر[١].

نعم إذا ثبت في البلاد الواقعة شرقاً فان الشهر يثبت في البلدان الواقعة في الغرب، كما إذا ثبت في لبنان فإنه يثبت في فرنسا، وأما إذا ثبت في فرنسا فإنه لا يكفي لثبوته في لبنان، وهكذا[٢].

(١) أجوبة الاستفتاءات. السيد علي الخامنئي، ج١، ص ٢٥٦.
(٢) أجوبة الاستفتاءات. السيد علي الخامنئي، ج١، ص ٢٥٦.



للمطالعة

الغربة الحقيقية

أخي المغترب أختي المغتربة

إن هذه الغربة عن الأوطان والتي قد يتأفف الإنسان منها وتشعره بالضيق ليست الغربة الحقيقية، إن الغربة الحقيقية هي عندما يخلو الإنسان بعمله في ذلك المكان الموحش الذي يسمونه القبر، فهو كما تقول الرواية بيت الغربة فعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**لم يأت على القبر يوم إلا تكلم فيه فيقول: أنا بيت الغربة، وأنا بيت الوحدة وأنا بيت التراب وأنا بيت الدود، فإذا دفن العبد المؤمن قال له القبر: مرحباً وأهلاً... وإذا دفن العبد الفاجر أو الكافر فقال له القبر: لا مرحباً ولا أهلاً...**».

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «**إن للقبر كلاماً في كل يوم يقول: أنا بيت الغربة، أنا بيت الوحشة، أنا بيت الدود، أنا القبر، أنا روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار**».

أخي المغترب أختي المغتربة

إن وصية الإمام علي أمير المؤمنين عليه السلام لابنه الإمام الحسن عليه السلام ما زالت تصدح في آذاننا، تحثنا لنعمر البيت الذي ينتظرنا في الآخرة:

«احيي قلبك بالموعظة، وموته بالزهد وقوة اليقين وذلله بالموت، وقرره بالفناء وبصره فجايع الدنيا وحذره صولة الدهر وفحش تقلب الليالي والأيام، وأعرض عليه أخبار الماضين وذكره بما أصاب من كان قبله، وسر في بلادهم وآثارهم وانظر ما فعلوا وأين حلوا وعمن انتقلوا، فإنك تجدهم انتقلوا عن الأحبة وحلوا دار الغربة ونادِ في ديارهم: أيتها الديار الخالية أين أهلك؟ ثم قف على قبورهم فقل: أيتها الأجساد البالية والأعضاء المتفرقة كيف وجدتم الدار التي أنتم بها؟ أي بني وكأنك عما قليل قد صرت كأحدهم فأصلح مثواك ولا تبع آخرتك بدنياك».



فقه المغترب

الفصل السادس

اجتماعيات المغترب





المغترب في التعاطي مع الناس

إنّ أكثر ما يواجهه المغترب في اغترابه هو الاحتكاك بالناس الآخرين من الديانات المختلفة، إما في عمله، أو بحكم كونه جاراً لهم، وهنا ينبغي له أن يلتفت إلى كيفية العلاقة التي تربطه بهؤلاء الناس وكيف يستطيع من خلال تعاطيه معهم أن يقدم النموذج السليم لشخصية الإنسان المسلم الذي يسير ضمن تعاليم الإسلام، وذلك من خلال الأمور التي وردت في الشريعة كضوابط وأخلاقيات، للتعاطي مع الطرف غير المسلم، فمنها:

١ ـ مداراة الناس: حيث ورد عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: «مداراة الناس نصف الإيمان والرفق بهم نصف العيش»[1].

وتكون المداراة بتحمل أخطائهم الصغيرة وغفران زلاتهم والتسامح معهم وإظهار بشاشة الوجه أمامهم،

---

(١) الكافي. الشيخ الكليني، ج٢، ص ١١٧.

وعدم إشعارهم بالتحقير أو الازدراء، فقد ورد تفسير الإمام العسكري عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاس حُسْناً﴾[1]، قال الصادق عليه السلام: «**قولوا للناس كلهم حسنا مؤمنهم ومخالفهم أما المؤمنون فيبسط لهم وجهه، وأما المخالفون فيكلمهم بالمداراة لاجتذابهم إلى الإيمان**»[2].

ولا يخفي ما في مداراة الناس من الأجر عند الله تعالى ففي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**مداراة الناس صدقة**»[3].

٢ ـ أداء الأمانة إليهم: يقول الله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً﴾[4].

فأداء الأمانة من صفات الإنسان المؤمن، وهو من الأمور التي تحسّن وجه الإسلام في نفس الآخرين، وقد جاء في وصية الإمام الصادق عليه السلام لأحد أصحابه: «**أوصيك بتقوى الله، والورع والعبادة، وطول السجود، وأداء الأمانة، وصدق الحديث، وحسن الجوار فبهذا جاءنا محمد صلى الله**

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٨٣.

(٢) مستدرك الوسائل. الميرزا النوري، ج٩، ص٣٦.

(٣) روضة الواعظين، الفتال النيسابوري، ص٣٨٠.

(٤) سورة النساء، الآية: ٥٨.

عليه وآله، .... إلى آن قال: وكونوا لنا زينا ولا تكونوا علينا شينا، حببونا إلى الناس ولا تبغضونا إليهم فجروا إلينا كل مودة، وادفعوا عنا كل شر»[١].

ويكفي ما ورد في رسالة الإمام الصادق عليه السلام لكل شيعته، وهي غنية بالمضامين العالية والمفاهيم الأخلاقية السامية، حيث يقول عليه السلام لأحد أصحابه المخلصين وهو زيد الشحام: «**اقرأ على من ترى أنه يطيعني منهم ويأخذ بقولي السلام، وأوصيكم بتقوى الله عز وجل والورع في دينكم والاجتهاد لله وصدق الحديث وأداء الأمانة وطول السجود وحسن الجوار، فبهذا جاء محمد صلى الله عليه وآله وسلم، أدّوا الأمانة إلى من ائتمنكم عليها برّاً أو فاجراً، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يأمر بأداء الخيط والمخيط، صلوا عشائركم واشهدوا جنائزهم وعودوا مرضاهم وأدوا حقوقهم، فإنّ الرجل منكم إذا ورع في دينه وصدق الحديث وأدى الأمانة وحسن خلقه مع الناس، قيل: هذا جعفريٌّ، فيسرني ذلك ويدخل علي منه السرور، وقيل: هذا أدب جعفر، وإذا كان على غير ذلك دخل عليَّ بلاؤه وعاره وقيل: هذا أدب جعفر»**[٢].

---

(١) وسائل الشيعة (الإسلامية) ـ الحر العاملي، ج ٨، ص ٤٠٠.
(٢) الكافي، الشيخ الكليني، ج٢، ص ٦٣٦.

٣ـ حسن الجوار: قسّم الرسول ﷺ الجيران إلى ثلاثة أقسام، بحسب حقوقهم. فقد روي عنه ﷺ: «**الجيران ثلاثة: فجار له ثلاثة حقوق وجار له حقّان وجار له حقّ واحد، فأما الجار الذي له ثلاثة حقوق فالجار المسلم القريب فله حق الجوار وحق القرابة وحق الإسلام. والجار الذي له حقان فهو الجار المسلم فله حق الإسلام وحق الجوار، والجار الذي له حق واحد، الكافر فله حق الجوار**»[1].

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «**ملعون، ملعون من آذى جاره**»[2].

فالجار غير المسلم له حق علينا، وهو حق الجوار، وحق الجوار مفهوم واسع تنطوي تحته الكثير من الأمور، كستر عورته وحفظه في غيبته، ومساعدته لو احتاج للمساعدة، وعدم أذيته في نفسه أو في أهله وعياله، فكل هذه الأخلاقيات والآداب لو ظهرت من المسلم في بيئة أخرى غير مسلمة فإنها ستساهم في رفع شأن الإسلام العزيز في نفوس الآخرين، ولعلهم يهتدون إلى سواء السبيل، كما حصل لذلك اليهودي الذي كان يسيء الجوار إلى الرسول

(١) مستدرك الوسائل. الميرزا النوري، ج٨، ص٤٢٤.
(٢) بحار الأنوار. العلامة المجلسي، ج٧١، ص ١٥٣.

الأكرم ﷺ فافتقده يوما فقالوا له أنه مريض فزاره النبي الأكرم ﷺ فاندهش اليهودي من أخلاق الرسول الكريم وأسلم بعد ذلك.

التواجد في مجالس الغناء

بالإضافة إلى أنّ الغناء من المحرّمات الأكيدة، فإنّه لا يجوز الحضور في مجلس الغناء والموسيقى المطربة اللهويّة المناسبة لمجالس اللهو والعصيان، إذا أدى ذلك للاستماع إليها أو إلى تأييدها...(١)

ولذا فإن على المغترب أن يتحاشى الدخول إلى هذه الأماكن، لأن اجتناب ذلك:

١ ـ إطاعة لله تعالى في تنزيه السمع عما لا يراد به وجهه، ففي رسالة الحقوق للإمام السجّاد عليه السلام: «**وأما حق السمع، فتنزيهه عن أن تجعله طريقاً إلى قلبك، إلا لفوهة كريمة تحدث في قلبك خيراً أو تكسب خلقاً كريماً، فإنه باب الكلام إلى القلب يؤدي به ضروب المعاني، على ما فيها من خير أو شرّ، ولا قوة إلا بالله**»(٢).

٢ ـ صوناً للقلب من دخول النفاق إليه، ففي الحديث عن

---

(١) أجوبة الاستفتاءات. السيد علي الخامنئي، ج ٢، ص ١١٩.

(٢) مستدرك الوسائل. الميرزا النوري، ج١١، ص ١٥٦.

الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: «**إيّاكم واستماع المعازف والغناء، فإنهما ينبتان النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل**»[١].

الغناء.. ما هو الغناء؟

الغناء هو ترجيع الصوت على الوجه المناسب لمجالس اللهو، وهو من المعاصي ويحرم على المغني والمستمع. وأمّا الموسيقى فهي العزف على آلاتها، فإن كانت بالشكل المتعارف في مجالس اللهو والعصيان فهي محرّمة على عازفها وعلى مستمعها أيضاً. وأمّا إذا لم تكن على ذلك النحو فهي جائزة في نفسها ولا بأس فيها[٢].

وقد يكون لبعض البلدان موسيقى تكون بحسب عرف أهلها غير مطربة، وفي نفس الوقت تكون مطربة لأناس آخرين، والمعيار في مسألة الغناء المحرّم أو الموسيقى المحرّمة هو أن ما لا يجوز الاستماع إليه، ولا استعماله من الغناء والموسيقى اللهويّة المطربة المتناسبة مع مجالس اللهو والباطل، لا فرق فيه بين اللغات ولا بين بلاد الإنتاج، فلا يجوز بيع وشراء وتوزيع مثل هذه الأشرطة؛ فيما إذا كانت تحتوي على الغناء أو على الموسيقى اللهويّة المحرّمة ولا الاستماع إليها[٢].

---

(١) ميزان الحكمة. محمدي الريشهري، ج٣، ص ٢٣١٢.
(٢) أجوبة الاستفتاءات. السيد علي الخامنئي، ج٢، ص ٢٣.
(٣) أجوبة الاستفتاءات. السيد علي الخامنئي، ج ٢، ص ٢٥.

النظر

على المغترب أن يتقي الله في النظر الذي قال عنه أمير المؤمنين عليه السلام : «**العيون مصائد الشيطان**»[1].

وليتّبع وصيّة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم حينما قال: «**... وإيّاكم وفضول النظر، فإنه يبذر الهوى ويولد الغفلة، وإياكم واستشعار الطمع فإنه يشوب القلب شدة الحرص، ويختم على القلوب بطابع حب الدنيا، وهو مفتاح كل سيئة ورأس كل خطيئة، وسبب إحباط كل حسنة...**»[2].

ولا يكفي أن يعفّ الإنسان فرجه عن الزنا، بل لا بدّ له أن يكفّ نظره عن الزنا أيضاً ففي الحديث عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم : «**لكل عضو من ابن آدم حظ من الزنا فالعين زناه النظر**»[3].

النظر المحرّم

لا يجوز للرجل النظر إلى الأجنبية المسلمة، إلا بمقدار الوجه والكفّين من دون ريبة، وأمّا النظر للأجنبية غير المسلمة في الصور، كالتي في الجرائد أو التلفزيون، فليس حكمه حكم النظر إلى نفس الأجنبية فلا بأس فيه، إلا مع

(١) ميزان الحكمة ـ محمدي الريشهري، ج٤، ص ٢٢٨٨.
(٢) بحار الأنوار ـ العلامة المجلسي، ج١٠٠، ص ٢٧.
(٣) بحار الأنوار ـ العلامة المجلسي، ج١٠١، ص ٣٨.

الريبة وخوف الفتنة، أو كانت الصورة لمسلمة يعرفها الناظر.

الزواج من غير المسلمين

قد يطول زمن التغرب بالنسبة لبعض الناس، ويؤسسون حياتهم في الغربة وبعضهم قد يسعى للزواج من غير المسلمات، وقد يتقدم بعض غير المسلمين للزواج من المسلمات فهل يجوز للمسلم أن يتزوّج من غير المسلمة؟ وهل يجوز للمسلمة أن تتزوج من غير المسلم؟

أما بالنسبة للمسلم: فإنه يجوز له التزوج من الكتابيات (المسيحيات واليهوديات) زواجاً منقطعاً، والأحوط وجوباً أن لا يتزوج منهن بالزواج الدائم، وأما الكافرات كالبوذية وعبدة الشيطان، فلا يجوز له الزواج منهن، ولا يجوز للمسلم أن يتزوّج من المرتدّة أيضاً.

وأما بالنسبة للمسلمة: فلا يجوز لها الزواج من رجل على غير ملّتها ودينها، حتى لوكان كتابياً.[1]

مظهر المسلم في بلاد الاغتراب

لباس الشهرة:

لباس الشهرة هو اللباس الذي لا يتوقع من الشخص أن

(١) تحرير الوسيلة، الإمام الخميني (قده)، ج٢، ص ٢٥٤.

يرتديه من أجل لونه أو كيفيّة خياطته، أو غير ذلك، بحيث لو ارتداه بمرأى من الناس ومنظرهم لفت أنظارهم إلى نفسه وأشير إليه بالبنان[١].

أما بالنسبة للمرأة، ففضلا عن وجوب التزامها باللباس الشرعي الساتر لما عدا وجهها وكفّيها، فلا يجوز لها لبس ما يكون من حيث لونه أو شكله أو كيفية لبسه مما يجلب نظر الأجنبي ويوجب الفتنة والفساد[٢].

التشبه بأعداء الإسلام:

محافظة المرأة المسلمة على حجابها، والشاب على مظهره المتديّن، هما حاجز يمنعان من خلاله الثقافة الغريبة الغازية لأمتنا من الانتشار، لا سيّما في هذا الزمان الذي يسعى فيه الأعداء لغزو أفكار شبابنا وفتياتنا والهيمنة على عقولهم، من خلال إلهائهم عن أهدافهم الحقيقية، بأمور سطحيّة وهامشيّة، كـ(الموضة) ووسائل الترفيه الإعلامية المغرضة المبعدة عن الإسلام وأهدافه العظيمة كل البعد.

نقاط مهمّة:

لا يجوز لبس الثياب التي تروج لبضائع المسكر كالخمر

(١) أجوبة الاستفتاءات. السيد علي الخامنئي، ج ٢، ص ٩٩.
(٢) أجوبة الاستفتاءات. السيد علي الخامنئي، ج ٢، ص ١٠٠.

وتحمل دعاية له[١].

إذا كان قص الشعر بطريقة معينة وأسلوب خاص يعتبر تشبُّها بأعداء الإسلام وترويجا لثقافتهم فإن أي عمل من هذا النوع يكون محرماً[٢].





للمطالعة

دروس من هجرة المسلمين إلى الحبشة

تضمنت التجربة الأولى للهجرة مثالاً على لجوء المسلمين هرباً بإيمانهم إلى بلاد غير إسلامية، وهي الهجرة إلى الحبشة.

وقد وقعت خلال هجرتهم هذه حادثة تدلّل بشكل واضح وصريح على مقدار تأثير الإنسان المؤمن المتمسك بمبادئه وعقائده على البيئة التي يعيش فيها.

وخلاصة القصّة، أن جعفر ابن أبي طاب ومن هاجر معه استقبلهم النجاشي في بلاده وآمنهم، ولما رأى المشركون ذلك أحبّوا مضايقتهم، فبعثوا وفداً إلى النجاشيّ فيه عمرو بن العاص، وعبد الله بن أبي ربيعة، وحملوهم

(١) أجوبة الاستفتاءات. السيد علي الخامنئي، ج ٢، ص ١٠٤.

(٢) أجوبة الاستفتاءات. السيد علي الخامنئي، ج٢، ص ١٠٣.

بالهدايا (أي الرشاوى) للنجاشي وبطارقته.

فقالا له: أيها الملك، إنه قد صبا إلى بلدك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينكم، وجاءوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنت، وقد بعثنا إليك فيهم أشراف قومهم من آبائهم وأعمامهم وعشائرهم لتردّهم إليهم، فهم أعلم بما عابوا عليهم، فقالت البطارقة: صدقوا فأسلمهم إليهم فغضب النجاشي، وقال: لا والله إذن لا أسلّمهم إليهم، ولا أكيد قوماً جاوروني ونزلوا بلادي واختاروني على من سواي حتى أدعوهم فاسألهم ما يقول هؤلاء في أمرهم، فإن كان كما يقولون سلمتهم إليهما، وإن كان على غير ذلك، منعتهم منهما وأحسنت جوارهم ما جاوروني، قال: ثمّ أرسل إلى أصحاب رسول الله ﷺ فدعاهم، فلما جاؤوه وقد دعا النجاشي أساقفته، فنشروا مصاحفهم حوله، سألهم: ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا في ديني ولا دين من دين هذه الأمم؟، وكان يكلّمه جعفر بن أبى طالب فقال له: أيها الملك كنّا قوماً أهل جاهليّة، نعبد الأصنام ونأكل الميتة ونأتي الفواحش ونقطع الأرحام ونسيء الجوار، يأكل القوى منا الضعيف،

فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولاً منّا، نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه، فدعانا إلى الله عز وجل، لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش وقول الزور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنة، وأمرنا أن نعبد الله لا نشرك به شيئا وأمر بالصلاة والزكاة والصيام، فصدقناه وآمنا به، فعبدنا الله عز وجل ولم نشرك به شيئاً، وحرمنا ما حرم علينا وحللنا ما أحل لنا، فعدا علينا قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا ليردونا إلى عبادة الأوثان وأن نستحل ما كنا نستحل من الخبائث، فلما نهرونا فظلمونا وشقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا، خرجنا إلى بلدك واخترناك على من سواك ورغبنا في جوارك ورجونا أن لا نظلم عندك أيها الملك . فقال النجاشي: هل معك مما جاء به عن الله عز وجل شيء؟ قال: نعم، قال: فاقرأه عليّ، فقرأ عليه صدراً من ﴿ كهيعص ﴾[1] فبكى النجاشي حتى اخضلّت لحيته، وبكت أساقفته حتى اخضلوا مصاحفهم، ثمّ قال: إن هذا والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة، انطلقوا فوالله لا أسلمهم إليكم أبداً.

---

(١) سورة مريم، الآية: ١.



الفهرس